

بحار الأنوار

[312] الغضبىة والشهوىة، (1) وقد ورد فى بعض الرواىات أن المراد بها الخلافة والمراد بالانسان أبو بكر، وسىأتى شرحها فى أبواب الآيات النازلة فى أمير المؤمنىن علىه السلام. 1 - ع: أبى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن على عليهما السلام على أصحابه فقال: أيها الناس ! إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبى أنت وامي فما معرفة الله ؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذى يجب عليهم طاعته. " ص 14 " قال الصدوق رحمه الله: يعنى بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذى لا يخليهم فى كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عزوجل. بيان: يحتمل أن يكون المراد أن معرفة الله تعالى إنما ينفع مع سائر العقائد التى منها معرفة الامام، أو أن معرفة الله إنما يحصل من معرفة الامام، إذ هو السبيل إلى معرفته تعالى. _____ (1) وقيل: المراد بذلك أهل السماوات والارض والجبال فحذف لفظ الاله اختصارا له لدلالة الكلام علىه، ولما حذف الاله أجرى الفعل على لفظ السماوات والارض والجبال فقول: " فابىن أن يحملنها وأشفقن منها " كقوله تعالى: " ونجىناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث " أى من أهل القرية، فلما حذف الاله أجرى الفعل على القرية فقول: " كانت تعمل الخبائث " ردا على أهل القرية، وهذا موضع حسن، وقال بعضهم: عرض الشئ على الشئ ومعارضته سواء، و المعارضة والمقايضة والموازنة بمعنى واحد، فاخبر الله تعالى عن عظم أمر الامانة وثقلها وأنها إذا قيست بالسماوات والارض والجبال ووزنت بها رجحت عليها، ولم تطق حملها ضعفا عنها، وذلك معنى قوله تعالى: " فابىن أن يحملنها وأشفقن منها " ومن كلامهم: (فلان يابى الضيم) إذا كان لا يحتمله فالاباء ههنا هو أن لا يقام بحمل الشئ، والاشفاق فى هذا الموضع هو الضعف عن الشئ، ولذلك كنى عن الخوف الذى هو ضعف القلب، فقالوا: (فلان مشفق من كذا) أى خائف منه، يقول تعالى: فالسماوات والارض والجبال لم تحمل الامانة ضعفا عنها، وحملها الانسان، أى تقلدها وتطوق المئاثم فيها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه. (*)